

بلاوتس ... حياته وأهم انجازاته المسرحية :

يعتبر بلاوتس من أعظم شعراء الكوميديا عندما الرومان ، وقد وضعوه في المرتبة الثانية ، وفضلوا عليه شاعراً آخر هو (كاكيلوس) الذي لم يصلنا عنه إلا بقايا لا تسمح لنا بالحكم عليه ، في حين نقرأ الكثير عن كوميديات (بلاوتس) التي وصلتنا اعماله كاملة حيث يسميه بعض النقاد (ارستوفان) الرومان بلا منازع ، عاش بلاوتس في الفترة التي بدأت فيها الآداب الرومانية في الازدهار ، تلك الفترة التي عاش فيها (نايفيوس) و (انيوس) فكان اصغر من الاول واكبر من الثاني ، ويذكر انه ولد عام (٢٥٤ ق م) وقد بقي اسمه الاول مجهولاً مدة طويلة ، ولكن كثيراً من مخطوطاته كانت تثبت اسمه الحقيقي (ماكيوس) اما موطن (بلاوتس) فهو بلدة (ساليناس) احدى مقاطعات (اومبريا) فهو اذن ليس رومانيا اصيلاً وتاريخ وفاته غير معروف حيث قال البعض انه حوالي عام (١٨٤ ق م) .

يذهب بعض الرواة انه عمل في المسرح نجاراً او في اشغال الزخرفة ، وانه جمع مالاً كثيراً أغراه بالتجارة ، غير ان تجارته كسدت وبارت فعاد روما الى روما واشتغل طحاناً يدير الرحى الثقيلة التي كان يستعملها الرومان وكان في وقت فراغه يكتب مسرحياته منها حتى جمع بعض المال الذي أنقذه من هذا العناء . وسواء صحت هذه الرواية ام لا فإنها تجعلنا نشعر اننا أمام عبقرى تكون في مدرسة الحياة وانه كان يكتب الشعر وهو ينوء بأعباء الفقر ، ويبدو انه لم يتعلم في صغره التعليم الكافي وان كان من الواضح انه أحاط باللغة اليونانية ونقل عنها مسرحياته ، كما أنه أحاط ايضاً ببعض ألفاظ فينيقية ويبدو انه تعلم كل هذا اثناء اسفاره ورحلاته التجارية فلقد تكونت عبقريته من مدرسة الحياة ، ويكتب الشعر ويدور بفرقة والواضح من مسرحياته انه كان محيطاً باللغة اليونانية ونقل عنها مسرحياته ترك (بلاوتس) كنزاً عظيماً حيث نسبت اليه (٢١) مسرحية ، وصلت اليها كاملة أشهر مسرحياته (جرة الذهب) و (أمفثريو) و (الجندي المغدور) و (الحمير).

اهم خصائص مسرح بلاوتس :

إن عبقرية بلاوتس تتضح في اختياره تلك المسرحيات التي نقلها عن مشاهير كتاب الكوميديا اليونانية الحديثة ، وعلى الاخص (ميناندر) و (فيليمون) ولكننا لا نستطيع ان نقدر دينه للمؤلفين اليونان ، لان مسرحياتهم قد ضاعت وقد أدى (بلاوتس) لهؤلاء الكتاب اليوناني خدمة غير مقصودة ، فقد ضاعت الاصول اليونانية ولم تبقى الا المسرحيات الرومانية للحكم عليها ، إن اسلوب ولغة بلاوتس ليست سلسلة وانما تجمع كل مميزات اللغة اللاتينية القديمة قبل أن تُهذب في عصر شيشرون ، وقد كتب بلاوتس مسرحيات من جميع الاصناف ، ويمكن استخلاص خصائص مسرح بلاوتس وهي :

- ١- كتب بلاوتس في جميع الاصناف المسرحية ، حيث كتب في المسرحيات الاخلاقية وحلل فيها صفة الرذيلة كما في مسرحية (وعاء الذهب) وكتب في الاساطير كما في مسرحية (أمفثريو) وغيرها .
- ٢- طغى عامل الخداع على الجزء الاكبر من مسرحيات بلاوتس الهزلية ، حيث برع في ابداع شخصية (العميد المخادع) لكنه لم يكن يقلل من أهمية تلك الشخصيات .
- ٣- يغلب على مسرحياته ما يسمى (بالاكتشاف) مستفيداً بذلك من الاحوال التي سادت عند الرومان ، حيث يتعرض اولادهم للضياع او الموت والتقاط هؤلاء الاولاد وتربيتهم وعرضهم في سوق البيع ، مما يؤدي الى الاكتشاف في المسرحيات كما في مسرحية (التوأمان).
- ٤- الحب ، محور تدور حوله مسرحيات (بلاوتس) والمنافسة على هذا الحب كما في مسرحية (التاجر) ومسرحية (كاسنا) .
- ٥- اعتمد على كوميديا الاخطاء ، والاختفاء ذات الطابع الكوميدي كما في مسرحية (التوأمان) و (أمفثريو) .
- ٦- تتسم بعض الشخصيات احيانا الاباحية في التعبير

٧- يحاول بلاوتس احياناً المزج بين مسرحيتين يونانيتين فيخرج منها بمسرحية واحدة يضيف اليها من ابداعه الشخصي او أن يجعل الهيكل العام للمسرحية يونانياً لكن روحها تتفق مع القوانين والاخلاق الرومانية .